دور الإرشاد و التوجيه في مساعدة التلميذ على تحقيق ذاته

أ.خنيف خديجة
المركز الجامعي تيبازة

ملخص:

إن عملية الإرشاد والتوجيه المدرسي، تعتبر من الخدمات التربوية المدرسية التي تهدف إلى مساعدة التلميذ والتكفل به من الناحية الدراسية، والنفسية والاجتماعية، وذلك عن طريق العلاقة التي تربط بين المرشد (المختص النفسي والتلميذ).

وهي تشمل مجموعة من الخدمات التي تقدم للتلميذ في إطار برنامج متكامل، تجعل منه فردا متمكنا من فهم ذاته ومعرفة قدراته وإمكانياته، وحصر مشكلاته والتبصر بها ومواجهاتها، وتنمية سلوكه الايجابي، وبناء مشاريعه المستقبلية والعمل على تحقيقها.

والهدف الاسمى من البرامج الإرشادية هي الوصول بالفرد أو التلميذ ، إلى تحقيق ذاته، ومن اجل معرفة طبيعة الخدمات التي ينبغي أن يقدمها المرشد النفسي، أو بالأحرى مستشار الإرشاد والتوجيه للوصول بالمسترشد أو التلميذ إلى بلوغ هذا الغرض ونحاول من خلال هذا العرض تسليط الضوء على ماهية الإرشاد والتوجيه المدرسي، كما نحاول معرفة أهميته وضرورته، في التكفل بالتلاميذ خلال مسارهم الدراسي، وما هي المبادئ والأسس التي ينبغي اعتمادها من طرف برامج الإرشاد والتوجيه، حتى تتمكن إلى حد ما أداء وظائفها وتحقيق الأهداف الأولية للإرشاد والتوجيه المدرسي.

كما نحاول عرض بعض الوسائل والأدوات كما يحددها خبراء الإرشاد والتوجيه والتي من مهامها مساعدة التلميذ على الكشف عن ميوله ورغباته، وتصميم وبناء مشاريعه بشكل سليم، وصائب، وحتى يكون التكفل بالمتمدرسين من خلال الإرشاد والتوجيه بشكل شامل، لجميع نواحي شخصيتهم، ليحققوا التوافق التربوي من جهة ويحققوا ذاتهم من جهة أخرى.

الكلمات المفتاحية:الإرشاد ،التوجيه،تحقيق الذات

Résumé

L'orientation et le counseling scolaire sont des moyens éducatifs qui consistent à prendre en charge l'élève sur le plan scolaire, psychologique et social.

Cette opération, qui vise à amener l'élève à la réalisation de soi, consiste en un ensemble de services qui rentrent dans le cadre d'un programme complet permettant à l'élève de devenir un individu compétent, capable de se comprendre, de connaitre ses capacités, d'adopter des attitudes positives, de tracer son avenir et d'identifier ses lacunes, de les prévoir et de les affronter, Dans le but de connaître la nature des services que doit fournir le conseiller d'orientation scolaires à l'élève, nous aborderons, à travers cet recherche, la définition de l'orientation scolaire, son rôle et son importance dans la prise en charge de l'élève dans son parcours scolaire ainsi que les principes qui régissent cette opération. Nous tenterons également de présenter les moyens et les outils définis par les spécialistes du domaine, moyens permettant à l'élève de Découvrir ses aptitudes et de planifier ses projets de façon correcte et adéquate.

Mots clés : orientation – réalisation de soi – counseling

مقدمة

" إن التوجيه والإرشاد بمعناه الواسع قديم قدم العلاقات الإنسانية إذ من طبيعة الإنسان أن يحكي مشاكله الشخصية لأقاربه وأصدقائه بحثا عن الحلول لها، هذا وان الإرشاد والتوجيه يمارس منذ القدم لكن ليس له مصطلح معين أو إطار علمي كما هو عليه حاليا" (حامد عبد السلام، 63:1990).

فالإرشاد والتوجيه ليس له فكرة حديثة النشأة، ولكن الآن أصبحت له ضرورة ملحة." فرضتها ظروف الحياة المعاصرة، بسبب التطورات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية في بدايات القرن العشرين وما ترتب على

نسخة غير قابلة للطباعة

ذلك من تعدد المهن، والتخصصات العلمية وتعقد الآلة الصناعية وردود أفعال اجتماعية وإنسانية على المستوى الفردي وعلى المستوى الاجتماعي" (عبد العزيز،54:1995).

كما أن إحتياجات الإنسان تعددت بالتطور الذي يشهده العالم في جميع المجالات،تلك الإحتياجات التي تعتبر دوافع ومثيرات محركة للسلوك،وتحقيق الذات يعتبر إحدى هذه الإحتياجات التي يسعى الإنسان إلى إشباعها و هي تتطلب الإستفادة القصوى من قدراته و مهاراته إمكاناته في تحقيق مستويات عالية من الأداء.

وحتى يتمكن الفرد خلال مساره الدراسي التعرف على ذاته و تحديد معالمها ،لابد من الإستفادة من خدمات الإرشاد و التوجيه التي تهتم بجميع الجوانب النفسية و الأكاديمية و الإجتماعية و المهنية للطالب،بحيث تساعده على فهم نفسه و قدراته و إمكاناته الذاتية و إستغلالها في تحقيق أهدافه وبالتالي تحقيق ذاته.

ومن أجل ذالك توصل الباحثون و الخبراء في ميدان الارشاد و التوجيه إلى وضع مقاييس نفسية و إختبارات أثبتت فعاليتها في مساعدة الطلبة على الكشف عن ميولهم و إهتماماتهم و كذا تقييم قدراتهم و تصنيف كفاءاتهم .و إنطلاقا من نتائج تلك الإختبارات و المقاييس يستطيع الطالب بناء مشاريعه المستقبلية، الدراسية و المهنية ،سعيا إلى إشباع حاجاته و بالتالي تحقيق ذاته .

وبين الحاجة إلى تحقيق الذات و خدمات الإرشاد و التوجيه يمكن بلوغ المردود التربوي الجيد من جهة ،و الوصول بالشباب إلى تحديد أهدافهم التربوية و المهنية ،و غيرها ،و العمل على تحقيقها بدافعية قوية،ليصلوا إلى الشعور بالراحة النفسية و النجاح و الإستقرار وهذا لا يرجع بالفائدة على المستوى الفردي فحسب و إنما يعود ذالك بالرقي و الإزدهار على المستوى الإجتماعي أيضا.

1) تحديد المفاهيم

أ- مفهوم الإرشاد والتوجيه المدرسي:

إن في تحديد معاني اغلب المتغيرات النفسية، نجد أنفسنا أمام وجهات نظر مختلفة، وتعريفات كثيرة ولكنها تلتقي في إطار محدد واحد.

والإرشاد المدرسي مصطلح من بين مصطلحات عدة، تستخدم بوصفها مترادفا، منها مثلا: "الإرشاد في المدرسة، والإرشاد النفسي المدرسي، والإرشاد التربوي والتوجيه المدرسي....وغيرها" وكل هذه المصطلحات تجمع على أن الإرشاد والتوجيه المدرسي هما عمليتان متكاملتان بل يمكن اعتبار التوجيه هو عملية مساعدة التلميذ في حل مشكلاته المدرسية بما يحقق له التوافق والصحة النفسية.

الإرشاد والتوجيه المدرسي تعرفه رابطة علماء النفس الأمريكية APA "هو ذلك العمل الذي يقوم به المرشد المدرسي كونه اختصاصي في السلوك الإنساني يقدم مساعدة للطلاب والطالبات من خلال أربعة جوانب.

-الإرشاد: وهي العلاقة القائمة على ثقة بين المرشد والمسترشد، فرديا أو جماعيا، تهدف إلى مساعدته على حل مشكلات العلاقات الشخصية.

-التوجيه: وهو إقامة برنامج نمائي مخطط من الأنشطة الإرشادية، التي تساعد على تحقيق التنمية الأكاديمية.

-الاستشارة أو المشور: وهي شراكة تعاونية، يعمل من خلالها المرشد مع الوالدين والمعلم والمدراء والاختصاصيين الاجتماعيين، ذلك بغرض مساعدة الطلاب على النجاح في الحياة الدراسية، الأسرية والاجتماعية.

نسخة غير قابلة للطباعة

-التنسيق: وهو عملية قيادة، يقدم من خلالها المرشد مساعدته في تنظيم وإدارة وتقييم برنامج الإرشاد والتوجيه المدرسي، ويساعد الوالدين في الحصول على الخدمات التي يحتاجون إليها من اجل أبنائهم.

أما عن التعريف الذي أجده يعبر فعلا عن مفهوم الإرشاد والتوجيه الذي تناوله موضوعي هذا ،هو "عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة الفرد وتشجيعه لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته، ويدرس شخصيته جسميا وعقليا واجتماعيا وانفعاليا، ويفهم خبراته، ويحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وان يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع وان يحدد اختياراته ويتخذ قراراته، ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه، بالإضافة إلى التعليم والتدريب الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين، في مراكز التوجيه والإرشاد وفي المدارس وفي الأسرة لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع، والتوافق شخصيا وتربويا ومهنيا وزواجيا واسريا". (عبد السلام ،29:2002) .

ب- مفهوم تحقيق الذات

عرف ماسلو تحقيق الذات "بأنه الإستثمار الأمثل لطاقات و إمكانات الفرد و سلوك الفرد بصورة عفوية كما هي حقيقته لا كما يراها الأخرين"(المفدي،1993 :85)

كما نجدها في عدة كتب خاصة بالإرشاد و التوجيه على أن تحقيق الذات هي حاجة الفرد للتعبير عن ذاته بصورة مباشرة و الوصول إلى أقصى ما يمكن تحقيقه من إمكانات و قدرات بقصد إشباع حاجاته،و إعادة حالة الإتزان التي تساعده في إستخدام تلك الإمكانات و القدرات في خدمة الفرد و المجتمع و القيام بأدواره و مسؤولياته و واجباته المعتادة.

2)الحاجة إلى الإرشاد والتوجيه في الوسط الدراسي:

تسعى المجتمعات إلى تحقيق النمو المتكامل والأمثل لكل أطفالها، وهذا الهدف التربوي يعتبر من أهم الوظائف التي أوكلتها هذه المجتمعات إلى المؤسسات التربوية وهو هدف لا يقتصر على تخصص معرفي واحد، بل تسعى فروع المعرفة كلها لتحقيقه، والإرشاد المدرسي بصفته احد فروع المعرفة التربوية والنفسية لا يسعى إلى ذلك فقط، بل يسعى إلى مساعدة الفرد في تحقيق ذاته وتوجيهها، بما يناسب إمكاناته وقدراته واستعداداته وميوله أيضا.

ظهرت الحاجة إلى الإرشاد منذ الربع الأول من القرن العشرين وكان ذلك نتيجة "تغيرات عدة تناولت المجتمع، والأسرة والمدرسة والعمل...الخ" (عبد الحميد، 2007: 32)

ونشير فيما يلي إلى أهم هذه التغيرات التي ألحت إلى وجود الإرشاد والتوجيه في الوسط الدراسي.

أ. التقدم التكنولوجي:

إن التقدم التكنولوجي والتغيرات الاجتماعية الناشئة عنه أدى إلى إلغاء وظائف، ونشأة وظائف ومهن جديدة، مما خلق الحاجة إلى إعادة تدريب الأيدي العاملة، والتركيز على مستويات التربية في البرامج الدراسية التي تخدم سوق العمل بتوفير الخرجين المناسبين له "ومن اجل أن يتحقق كل ذلك، ألزم الأمر وجوب وجود مرشد مدرسي يمتاز بمستوى علمي وتدريب في راق" (عبد الحميد، 33:2007).

ب- الزيادة في عدد سكان العالم:

إن زيادة سكان العالم اثر سلبا في استيعاب المدارس للتلاميذ، وأدى ذلك إلى كثرة انتشارها، وزيادة عدد التلاميذ الملتحقين بها، الأمر الذي نتج عنه مشكلات مدرسية تتمثل في الفروق الفردية، التأخر الدراسي، التكيف المدرسي وكذا مشكلات التعرف إلى قدرات التلاميذ واستعداداتهم وميولهم إضافة إلى المشكلات السلوكية المتعددة، وكذا إعداد التلاميذ إلى الحياة

نسخة غير قابلة للطباعة

العلمية بعد التخرج من المدرسة، وعدم متابعة الدراسات العليا، ومشكلات إرشاد التلاميذ نحو الدراسات الجامعية المناسبة، ومشكلات تحويل المتخلف منهم إلى الجهات المختصة برعايته.

"أدت هذه المشكلات وغيرها الو وجود حاجة إلى مرشد نفسي مدرسي قادر على التصدي لها، بأسس علمية سليمة" (عبد الحميد، 2007: 34).

ج - تطور الفكر التربوي:

إن بتطور الفكر التربوي، والنظرة الفلسفية التي تبنتها التربية من حيث التركيز على التلميذ أكثر من التركيز على المادة الدراسية، أتاحت الفرصة أمام نظريات علم النفس وأساليبه لتساهم بفعالية في الرفع من مستوى تحصيل التلاميذ نتيجة لتوافقه النفسي والاجتماعي.

ومن ثم أصبح لبرامج الإرشاد النفسي المدرسي مكانة مهمة في العملية التربوية من اجل تنمية شخصية التلميذ بشكل متكامل، من الجوانب المختلفة. وقد ذكر شيرتزر واستون (Shertzer and Stone 1996) إن الطلب المتزايد بإلحاح على خدمة الإرشاد النفسي يدعو إلى الزيادة في عدد العاملين في مهنة الإرشاد النفسي.

" وإذا لم تتلق هذه الحاجة العناية المكثفة في السنوات القادمة، لمواجهة حاجات الشباب ومشكلاتهم، فان برامج الحكومة ستكون عاجزة عن القيام بمسؤولياتها في هذا الخصوص". (ماهر، 1984: 34).

د- العولمة وتأثيرها في القيم والعلاقات:

تزايدت قنوات التواصل، مما أدى إلى تغير طبيعة العلاقات بين الأفراد وأصبحت تلك القنوات مصدر القيم ومرجع الأفراد، وحلت تلك القنوات محل كبار القوم، والأسرة، التي كانت تؤدي دورها الإداري والتربوي والإرشادي، وحل المشكلات والخلافات، وإدارة الأزمات.

وهنا تزايدت الحاجة إلى من يصغي إلى الفرد ويتألف معه ويثق به، فكان لا بد من وجود مختص يقوم بمهام الاستماع الفعال والإرشاد سيما في المدارس حيث يكون التلاميذ في أمس الحاجة إلى مرشد نفسي مؤهل لمساعدتهم في التكييف والتوافق مع متطلبات كل مرحلة نهائية، ومتطلبات كل مرحلة دراسية.

هـ- الانتقال من مرحله إلى أخرى:

إن فترات الانتقال من مرحلة عمرية ودراسية إلى مرحلة أخرى (من الطفولة إلى المراهقة ومن المراهقة إلى الرشد) قد يتخللها صراعات وإحباطات وقد يحدث نوع من القلق والخوف من المجهول والاكتئاب. وهذا ما يتطلب إعداد الفرد وتحضيره قبل فترة الانتقال إلى مرحلة أخرى، تحضيرا للتوافق والتكيف مع الخبرات والمحيط الجديد وهنا تظهر جليا الحاجة إلى الإرشاد النفسي المدرسي.

و- التغير الأسري والاجتماعي:

إن اختلاف النظام الأسري من مجتمع لآخر، بل في المجتمع نفسه، حسب مستوى التقدم والطابع الثقافي والديني، أكد أهمية تفعيل الإرشاد والتوجيه المدرسي بغية إحداث التكيف وفهم الواقع المعاش وتقبل الآخر.

كما أن العالم يشهد قدرا من التغير الاجتماعي المستمر والسريع وما يقابل ذلك عملية الضبط الاجتماعي التي تحاول من خلال الإرشاد النفسي المدرسي توجيه السلوك، بحيث يساير المعايير الاجتماعية ولا ينحرف عنها خاصة مع التقدم العلمي والتكنولوجي، وأساليب التواصل الاجتماعي "انترنيت" الذي أدى إلى السرعة والسهولة في التزاوج بين الثقافات.

3)أهداف الإرشاد والتوجيه المدرسي:

نسخة غير قابلة للطباعة

يعد برنامج الإرشاد و التوجيه في المدرسة برنامجا مخططا ومحددا ومنظما، ضمن أسس علمية لتقديم خدمات إرشادية لفئة محددة أو عامة من التلاميذ، فيتم تحديده من خلال أهداف وطرق محددة، ويمكن ذكر أهم الأهداف التي لا يخلوا أي برنامج إرشادي توجيهي في المؤسسات التربوية منه، واستنادا لما ورد في كتاب زهران (2002) أهم أهداف الإرشاد والتوجيه المدرسي ما يلي:

أ- تحقيق الذات:

إن الهدف الرئيسي للتوجيه والإرشاد المدرسي، هو العمل مع الفرد لتحقيق الذات حسب حالته سواء كان عاديا أو متفوقا، أو ضعيف العقل، أو متأخرا دراسيا أو متفوقا أو جانحا، ومساعدته في تحقيق ذاته إلى درجة يستطيع فيها أن ينظر إلى نفسه فيرضى عما ينظر إليه.

ويقول كارل روجرز، إن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع تحقيق الذات، ونتيجة لوجود هذا الدافع فان الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وتحليل نفسه، وفهم استعداداته وإمكاناته أي تقييم نفسه وتقويمها وتوجيه ذاته.

كما يهدف الإرشاد والتوجيه المدرسي من خلال برامجه الإرشادية إلى نمو مفهوم موجب للذات، ومفهوم الذات الموجب positive self concept يعبر عن تطابق مفهوم الذات الواقعي مع مفهوم الذات المثالي مما يساعد على توجيه الذات أي تحقيق قدرة الفرد على توجيه حياته بنفسه بذكاء وبصيرة وكفاية في حدود المعايير الاجتماعية لتحقيق هذه الأهداف (زهران، 2002: 41).

ب- تحقيق التوافق:

في إحدى تعريفات الصحة النفسية ينص عنصر تحقيق التوافق، على أنها قدرة الفرد، على تحقيق التوازن بين المحيطات الثلاثة، وهي المحيط الداخلي للفرد والاجتماعي والطبيعي، (حمود وناصر، 2012: 83)

وان تنمية طاقات المسترشد واكتسابه مهارات التعامل مع المواقف سيما مع المواقف الضاغطة والنهوض بعملية اتخاذ القرارات يساهم في تحقيق هذا التوازن ومنه يمكن تحديد أهم مجالات تحقيق التوافق فيما يلي:

ب.1 التوافق الشخصي:

أي تحقيق السعادة مع الذات، والرضا عنها وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية والعضوية والفيزيولوجية والثانوية المكتسبة، ويتضمن أيضا التوافق مع مطالب النمو في مراحله المتتابعة.

ب.2 التوافق التربوي:

وذلك عن طريق مساعدة المسترشد في اختيار انسب للمواد الدراسية والمناهج، ومجال التوجيه الدراسي الموافق لقدراته وميوله، وبذل أقصى جهد ممكن بما يحقق النجاح الدراسي.

ب.3 التوافق المهني:

ويتضمن التفكير السليم في بناء المشروع المستقبلي والاختيار المناسب للمهنة، والاستعداد علميا وتدريبيا لها، لتحقيق الكفاءة والشعور بالرضا والنجاح خلال ممارستها.

ب.4 التوافق الاجتماعي:

ويشتمل تحقيق التوازن بين مطالب الذات ومطالب الآخرين والمجتمع، والقضاء على كل أنواع الصراع التي يمكن أن تنشا بين المحيطين: الداخلي والاجتماعي ومسايرة المعايير الاجتماعية وقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم والعمل ضمن الجماعة بما يخدمها وتعديل القيم مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية.

نسخة غير قابلة للطباعة

ج - تحقيق الصحة النفسية:

إن بتحقيق الأهداف السابقة الذكر، يساعد بالتأكيد في تحقيق هذا الهدف، والمتمثل في وصول المسترشد إلى أقصى درجة ممكنة من التوافق النفسي والصحة النفسية ويشير (زهران، 2002) إلى وجود فروق بين مفهوم الصحة النفسية والتوافق النفسي ويرجع ذلك إلى أن الصحة النفسية والتوافق النفسي ليسا مترادفين، فالفرد قد يكون متوافقا مع بعض الظروف وفي بعض المواقف ولكنه غير صحيحا نفسيا لأنه قد يساير البيئة خارجيا ولكنه يرفضها داخليا وهذا قد يرافقه درجات ليست بسيطة من الصراع وعدم التوازن.

وفي الوسط الدراسي نجد العديد من التلاميذ والطلبة الجامعيين يمتازون بالنجاح وتحقيق التوافق الدراسي، اعتمادا على قدراتهم الدراسية وقوة ذكائهم لكننا قد نجدهم يعانون من ضغوطات نفسية وإحباطات كونهم لم يتمكنوا من تحقيق ميولهم ورغباتهم الفردية نظرا لخضوعهم لضغوطات قد تكون أسرية أو اجتماعية أو غيرها وهذا ما يفسر عدم تحقيقهم للصحة النفسية.

والحل الأمثل في مساعدة المسترشد في تحقيق الصحة النفسية هي مساعدته في اكتساب مهارات حل مشكلاته بنفسه، وذلك بالتعرف على أسباب المشكلة وعواملها والتعرف على أعراضها ومن تم إزالة الأسباب والأعراض معا.

د- تحسين العملية التربوية:

تعتبر المدرسة عنصر من عناصر التنشئة الاجتماعية للفرد (المتعلم)، ومن تم يعتبر تحسين العملية التربوية هدف هام للإرشاد والتوجيه النفسي والتربوي، بل وان الوسط التربوي في أمس الحاجة لعملية الإرشاد والتوجيه، وذلك لما يشمل عليه من مشاكل نفسية واجتماعية وتربوية ، سواء على المستوى الفردي أو الجماعي ونذكر من بين ذلك: الفروق الفردية، اكتظاظ الأقسام صعوبة المناهج بالنسبة للمتعلم، الخلل في الروابط الأسرية انعدام الحوار ووسائل الاتصال بين المتعلم ومحيطه التربوي والأسري والاجتماعي.

وضرورة وجود الجو النفسي العقلاني السليم الذي يخلق الود ويشجع المتعلم كفرد له إنسانيته، وله حقوقه وعليه واجبات ليتمكن من الإنتاج الناجح والابتعاد عن الفشل يعتمد الإرشاد والتوجيه المدرسي لتحقيق المستوى التربوي الجيد على ما يلي:

د.1 إثارة دافعية المتعلم نحو الدراسة واستعمال أساليب تعزيزية تدفع به إلى تحسين خبراته وتطوير مهاراته واتجاهاته وتحقيق النجاح.

د.2 الأخذ بعين الاعتبار الفروق الفردية وهذه هي السياسة المعمول بها نظريا في مؤسساتنا التربوية والتي تسمى بالمقاربة بالكفاءات بين التلاميذ سواء على المستوى العقلي، الصحي، النفسي أو الاجتماعي، ليس بغرض التمييز بينهم وإنما من اجل التكفل بهم من خلال الإرشاد والتوجيه كل حسب قدراته ومميزاته الفردية، ومراعاة الخصوصيات من القدرة الإبداعية، إلى نقص الاهتمام وانعدام الدافعية وضعف القاعدة العلمية وغيرها، والعمل على توجيههم وإرشادهم وفق لكل هذا.

د.3 مراعاة المعلومات الاجتماعية والمهنية والأكاديمية المفيدة كما ونوعا من خلال عملية الإعلام المدرسي والمهني، لإفادة التلميذ على الحصول على درجات أفضل في وعيه بذاته وتحقيق توفقه النفسي والصحة النفسية وفي التعرف على مشكلاته ومهاراته للتفاعل الأمثل معها، وصولا إلى إيجاد أفضل الحلول الممكنة وتنفيذها. وميدانيا يمكن الحديث على الوصول بالتلميذ إلى اختيار التوجيه السليم، وبناء مشروع مستقبلي له قابلية التحقيق وبالتالي فتحقيق التوافق النفسي وتحسين العملية التربوي يؤدي لا محالة إلى تحقيق الذات لدى المتعلم.

د.4 أيضا من اجل تحقيق النوعية الجيدة في مستوى التحصيل الدراسي، يعمل الإرشاد والتوجيه المدرسي على إكساب المتعلمين الطريقة المنهجية الموضوعية في التفكير واعتماد الأسس السليمة في عملية الاختيار، والحصول على نتائج دراسية

نسخة غير قابلة للطباعة

جيدة، تؤهلهم للالتحاق بالتعليم العالي والبحث العلمي، أو الالتحاق بمراكز التكوين المهني والتمهين، المهم هو الحصول على مكانة اجتماعية تؤهلهم أن يكونوا أعضاء فعالين، وأفرادا مسئولين عن اختياراتهم على المستوى الفردي الأسري والاجتماعي، وبذلك يكونوا قد أحسنو تقييم قدراتهم ومهاراتهم، وتوجيه ميولهم واختياراتهم حسب هذه القدرات ليصلو الى التوافق والصحة النفسية من جهة والى تحقيق ذاتهم من جهة أخرى.

4) وظائف الإرشاد والتوجيه الدراسي:

اختلفت وجهات النظر في تحديد وظائف الإرشاد والتوجيه المدرسي، فمنهم من قصرها على بعض الوظائف ومنهم من ضمنها وظائف أكثر، وسنعرض تحديد وظائف الإرشاد والتوجيه حسب سترانج (Strange)، وهيلر .(Hiller)

أ. وظائف الإرشاد والتوجيه حسب (Strange) سترانج:

أ.1 اختيار نوع الدراسة:

يعتبر سترنج من وظائف الإرشاد والتوجيه المدرسي اختيار نوع الدراسة وما يتصل به من تقديم البيانات والمعلومات اللازمة بأنواع الدراسة الممكنة، والعوامل المؤدية إلى النجاح في الدراسة سواء كانت عقلية، نفسية أم اجتماعية، وما قد يتعارض بين الاستعداد والميل والقدرة والدافع أو الميل الشخصي والعوائق الاجتماعية.

أ.2 الاستقرار في الدراسة والتحول إلى العمل:

وما يتصل بذلك من عوامل اجتماعية أو انفعالية والإعداد لدراسة ما، أو الالتحاق بإحدى الكليات.

أ.3 معاونة الطلاب على النجاح في الدراسة:

بالتغلب على الصعوبات ونواحي النقص سواء كانت في الاستعدادات و في المهارات.

ويستدعي تنفيذ هذه الوظائف من المرشد المدرسي مساعدة الطالب على ما يأتي:

- تقييم الاستعدادات العقلية وميوله المهنية والدراسية وتحصيله الدراسي، وسماته الشخصية المتعلقة بالدراسة.
- معرفة الإمكانات التعليمية المتاحة له.
- اختيار الكليات والمدارس أو المعاهد التي تلائم اختياره الدراسي.
- تحديد نواحي النقص في شخصيته والتي تؤدي إلى عدم نجاحه في دراسته.
- التوافق مع الجو الأسري والمدرسي والاجتماعي حتى يستطيع أن يركز جهوده للنجاح في الدراسة (مرسي،1976: 162) و(الشيخ حمود، 2007:27،28)

ب. وظائف الإرشاد والتوجيه حسب هيلر (Hiller):

تشمل وظائف الإرشاد والتوجيه حسب هيلر وظيفتين، الوظيفة الأولى بالاستناد إلى النظام التربوي أما الوظيفة الثانية تتعلق بالإرشاد المدرسي الفردي والجماعي.

ب.1 الوظيفة الأولى:

تتسم الوظائف هنا بمراعاتها للنظام التربوي أكثر من اهتمامها بالفرد ويكون ذلك من خلال تحسين شروط التعليم المدرسي وينطوي تحت ذلك:

1-مبدأ التفريد بين التلاميذ في التدريس، حيث تراعي خصائصهم لدى مقابلتها بشروط اختيار المواد في المدرسة، ويكون دور الإرشاد هنا هو تقديم المعلومات للتلاميذ والمعلمين والأهل حول إمكانات الاختيار للمنهج.

نسخة غير قابلة للطباعة

2-مبدأ النفاذية (إمكانية التغيير) ويعني ذلك انه لا يجوز لدى اتخاذ قرار بشان اختيار نوع دراسة ما، ولأسباب تربوية، ونفسية اعتبار ذلك نهائيا لان مهمة الإرشاد تسمح بإعادة النظر في القرار الدراسي.

3-الإرشاد والتوجيه المدرسي بوصفه وظيفة إصلاح تربوي، وهذه الوظيفة تشكل قلب الإرشاد والتوجيه المدرسي، المرافق لتغيير النظام التقليدي او المرافق لتجريب نماذج تربوية جديدة، لا يعني فقط مساعدة للأفراد بل يعني أيضا تصحيح النظام المدرسي الذي يشكل جزءا أساسيا من الإصلاح التربوي.

ب.2 الوظيفة التانية:

تتعلق هذه الوظيفة بالوظائف التي تتضمن الإرشاد والتوجيه المدرسي فرديا واجتماعيا.

1-الإرشاد المدرسي والاندماج اجتماعي

لقد بينت خبرات الإرشاد والتوجيه المدرسي أن العمل مع التلاميذ والمعلمين والأهل، والمدرسة، والمجتمع يقربهم بعضهم من بعض، وبذلك تنشا علاقة جديدة بين المدرسة كمؤسسة ومجموعات الإرشاد والتوجيه، ومن تم يسهم الإرشاد المدرسي في ديمقراطية التعليم، وذلك عن طريق تكثيف الاتصال بين المعلمين والأهل.

2-الإرشاد المدرسي و المجال الاقتصادي

إن القرارات الخاطئة بشان التوجيه أو الاختيار الدراسي أو المنهج، لا يؤدي إلى صراعات فردية فحسب، بل تؤدي إلى إنفاق إضافي بسبب طول مدة التأهيل (الرسوب) الذي يتحمله المجتمع، فالإرشاد المدرسي يمكن أن يتحمل تخفيض هذه الأعباء.

3-الإرشاد المدرسي وظيفته التنموية:

تشكل الموهبة والتعلم عمليتين متبادلتي التأثير، فبالنظر للعلاقة المتبادلة بين القدرات والميول والاهتمامات والدوافع لتلميذ ما من جهة، وبين إجراءات التشجيع التربوية المناسبة من قبل الأسرة أو المدرسة، يجب على الأهل أو المعلم تقديم معلومات دقيقة للتلميذ حول الشروط المعرفية وغير المعرفية لإمكانات تفتح الموهبة الفردية للتلميذ ودون هذه المساعدة الإرشادية لا يمكن تحقيق التشجيع الأمثل للقدرات في حالات كثيرة.

4-الإرشاد المدرسي ووظيفته في تحقيق الذات:

وهذا هو محورمقالنا هذا، فإلى جانب كون الإرشاد والتوجيه المدرسي إرشادا فرديا لشروط التحصيل والتعلم وإرشادا لمعرفة إمكانات الاختيار الدراسي أو المهني، فهو أيضا إرشادا يهدف لتحقيق ذات الفرد وهو بذلك يحقق وظيفة تعلم مستمرة بالمعنى العام (تنمية الشخصية) (Heller 1976 ;18-1)

5) مطالب النمو في مرحلة التعليم الثانوي:

أ -مميزات هذه المرحلة:

إن أهمية معرفة مطالب النمو في مرحلة التعليم الثانوي، ومميزات التلميذ في هذه المرحلة، تساعد المرشد على التعرف على مكونات الشخصية عند التلميذ واحتياجاته التي تعتبر عاملا مؤثرا في توجيه سلوكياته، فضلا عن معرفة ما لديهم من القدرات العقلية، التي تتباين عند التلاميذ، وهي ما تسمى عند التربويين الفروق الفردية واثر ذلك في الإرشاد الطلابي، والتوجيه النفسي والتربوي والمهني والاجتماعي، التي تعتبر جوانب أساسية في حياة التلميذ بوجه خاص.

فهذه المرحلة تمتد من السادسة عشر إلى الثامنة عشر، وهي مرحلة مراهقة متوسطة، ولها بعض السمات والخصائص تتصل بالقدرات العقلية، الجسمية، العاطفية والاجتماعية.

نسخة غير قابلة للطباعة

أ.1 القدرات الجسمية:

إن سرعة نمو المراهق تقل عن ذي قبل، وتزداد القدرة على التحكم في العضلات والأعصاب حتى يكتمل النمو في السابعة عشر، وتظهر أثناء هذا النمو، ما يسمى بأحلام اليقظة، وتظهر عليه أيضا علامات القلق والتوتر النفسي، ويصبح غير قادر على فهم وجهات نظر الكبار، إذ لا يتقبل نصائحهم، مما يجعله يندمج مع الرفاق أين يجد استقلاليته وحريته، وكل هذه التغيرات التي تظهر عند تلميذ مرحلة التعليم الثانوي، ينبغي أخذها بعين الاعتبار في بناء وتطبيق الإجراءات الإرشادية والتوجيهية.

أ.2 القدرات العقلية:

تزداد عند تلميذ مرحلة التعليم الثانوي القدرة في العمليات العقلية مثل التخيل والتفكير، وكذا تميزه بالفضول وحب الاستطلاع وتكوين فلسفة خاصة به، أيضا يتميز بالطموح الكبير الذي أحيانا يفوق طاقتهم ويكون لديهم الولاء للمبادئ والمثل العليا، والحريات الذهنية، لذلك يحتاجون هنا إلى الإرشاد في كيفية استعمالها، ويميلون إلى المعلومات الدقيقة التي يحاولون الحصول عليها من مصادر موثوقة، ولذلك تعتبر هذه المرحلة مرحلة يقظة عقلية، تستدعي التكفل النفسي التربوي والاجتماعي، ليكون الإرشاد والتوجيه الملجئ الأساسي للتلميذ ليأخذ المسار السليم تربويا، ومهنيا واجتماعيا.....الخ.

أ.3 القدرات العاطفية:

يصبح تلميذ هذه المرحلة قادرا على اتخاذ القرارات، وتأخذ شخصيته طريقها إلى النمو والتكامل، وعاطفيا يميل إلى تكوين علاقات مع الجنس الآخر.

كما تتكون لدى تلميذ هذه المرحلة، الآراء المهنية، والمعتقدات الدينية، نجد التلميذ هنا يقع في صراعات بين هذه التغيرات الجديدة والاتجاهات التي يتأثر بها في مدرسته وبين سلطة الأسرة، التي قد لبا تعترف بهذه التغيرات الجديدة التي تؤثر في الجانب العاطفي النفسي لدى المراهق، وبالتالي تؤثر على سلوكه وردود أفعاله، وهنا تظهر أهمية الإرشاد والتوجيه لمساعدة التلميذ على التكييف وتقبل هذه التغيرات، التي تمس جميع جوانب شخصيته ومساعدته أيضا على كشف ميوله ورغباته، وبناء مشاريعه بطريقة سليمة وهادفة.

أ.4 القدرات الاجتماعية

إن ما يميز تلميذ مرحلة التعليم الثانوي، رغبته واهتمامه بإثبات رجوليته، وميله للتحرر من سلطة الكبار، الذين يصفهم المراهق بأنهم لا يفهمونه، لذلك لا يعمل على تطبيق توجيهاتهم إلا بما يقتنع به، وهنا يأتي دور الإرشاد والتوجيه الذي يستند إلى مقومات علمية تراعي خصوصيات كل مرحلة عمرية، وتعمل بالدرجة الأولى على استغلال الجوانب الايجابية من شخصية المسترشد لاستغلالها في عملية الإرشاد والتوجيه كل حسب مميزات شخصيته.

ب -متطلبات هذه المرحلة

ابرز متطلبات التلميذ في مرحلة التعليم الثانوي

ب-1 الحاجة إلى التقدير والاستيعاب الاجتماعية:

يحتاج تلميذ هذه المرحلة بشكل كبير لان يحصل على كم وافر من التقدير الاجتماعي والمكانة التي تتناسب وقوته وإمكاناته سواء في بيئته الأسرية أو التعليمية أو المحيط الاجتماعي العام، فهو في بحث مستمر عن ذاته مما يجعله يبذل ما هو اكبر من طاقته أحيانا فقط من اجل الظهور بشكل جيد في محيطه الاجتماعي.

نسخة غير قابلة للطباعة

ب-2 الحاجة إلى الإرشاد والتوجيه:

كما سبق الذكر، أن تلميذ مرحلة التعليم الثانوي، يحمل فكرا نشطا، وحماسا وحيوية زائدة، إلى الحد الذي يمكنه من اتخاذ قرارات قد تكون خطيرة أو مصيرية، إلا انه في المقابل يعاني من نقص في الخبرات والتجارب، الأمر الذي يقف حائلا دون إصابة الهدف، فيؤدي بالتالي إلى الفشل والانهزام، ولما كان المراهق أسرع الناس إلى الاكتئاب واليأس، فان خوض تجربة صعبة أو فاشلة تستوجب اللجوء إلى المرشد والموجه، الذي يساعد هذا المراهق بخبرته ومعارفه، ويجعله ينظر بنظرة سليمة للأمور والمعطيات المتوفرة لديه من جهة ومن جهة أخرى يعمل المرشد على تهيئة المراهق (التلميذ) على تقبل الفشل ومحاولة الاستفادة من الأخطاء والتجارب الفاشلة بدلا إلى الخلود إلى حالة اليأس والاكتئاب، كما يعمل على جعله يرسم أهدافا لحياته الدراسية والمستقبلية، ويصنفها إلى أهداف قريبة المدى كالنجاح في الدراسة والحصول على شهادة الباكالوريا، وأهداف أخرى، بعيدة المدى هي تحقيق ذاته من خلال الوصول إلى المهنة المستقبلية والمكانة الاجتماعية التي يصبوا إليها. وبذلك يوجه المسترشد أو التلميذ إلى تخطيط السبيل لذلك، فيشغل أقصى ما يمتلكه من قدرات ومهارات من اجل تحقيق ذلك.

ب-3 الحاجة إلى الأمن والاستقرار:

وهو ضرورة من ضرورات الإنتاج الفكري لأي فرد من أفراد المجتمع، وفي أي مرحلة عمرية، فإحساس الفرد بالأمان يدفعه دوما لان يحسن وضعه الاجتماعي والاقتصادي، والسير في طريق كسب المكانة المرموقة في المجتمع في حين يعمل شعوره بالخوف إلى تحطيم طموحاته وأحلامه، والمقصود بالأمن هنا، هو حالة الطمأنينة والسكينة بكافة أشكالها وهيئاتها النفسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية وغيرها، وما المقابلات الإرشادية إلا وسيلة لتحقيق ذلك.

ب-4 الحاجة إلى تحقيق الذات:

يسعى تلميذ مرحلة التعليم الثانوي إلى السعي إلى تحقيق ذاته من خلال تكوين شخصية متماسكة وقوية ومستقلة وتلقائية، لا تضع اعتبارا كبيرا لما يقوله الآخرون، لذلك نجده في صراع دائم بين ما يعتقده وما تسمح به الأعراف والتقاليد السائدة في البيئة وينتج عن هذا الصراع كثير من الإحباط والقلق والكآبة، فعندما لا يتوافق سلوك التلميذ مع أفكاره، يؤدي ذلك إلى صراع داخلي يعبر عنه على شكل قلق وتوتر، ولذلك يتطلب من المرشد النفسي مساعدته على التكيف مع آداب وثقافة مجتمعه، لكي يحقق استقراره النفسي، وبالتالي يحقق ذاته.

- من بين احدث ما توصلت إليه البحوث والدراسات في مجال الإرشاد النفسي، بغية مساعدة التلميذ على الوصول إلى فهم ذاته، والكشف على ميوله ورغباته، واستعداداته وبالتالي بناء مشروع مستقبلي وفقا لخصوصية شخصيته والعمل على تحقيقه وبالتالي تحقيق ذاته.أدوات الإرشاد و التوجيه، و نحاول عرض أهم هذه الوسائل التي تعطي لعملية الإرشاد و التوجيه طابع الدقة و الموضوعية و تسهل على المسترشد الطريق لبلوغ أهدافه.

6)أدوات الإرشاد والتوجيه:

إن التقنيات والأدوات كما يحددها خبراء الإرشاد والتوجيه متعددة ومتنوعة نذكر من بينها:

الملاحظة، دراسة الحالة، المقابلة، السجل المجمع الأساليب السوسيومترية، الاختبارات والمقاييس وكذا المشروع الشخصي للتلميذ، ويكون تركيزنا في هذا الفصل على الأدوات المادية التي تعمل على مساعدة التلميذ في الكشف عن إمكانياته وتحديد ميوله ورغباته وتوسيع طموحاته وبناء مشروعه المستقبلي، وفقا لكل هذه القدرات والميول والاهتمامات والهدف الأساسي هو العمل على تحقيق ذاته.

نسخة غير قابلة للطباعة

7-قياس الاتجاهات:

يعرّف سعيد عبد الرحمن الاتجاه النفسي بقوله: "هو تركيب عقلي نفسي أحدثته الخبرة الحادة المتكررة ويمتاز بالتباين والاستقرار النفسي" (فضيلة و زكريا، 2011: 199)

كما يعرّفه ترستون: "إن الاتجاه النفسي هو تقييم استجابات الفرد تقييما يدفع سلوكه بعيدا او قريبا من مدرك معين" (فضيلة و زكريا، 2011: 199).

ولقياس الاتجاه النفسي عند التلاميذ أهمية تطبيقية بقدر ماله من الأهمية العلمية الأكاديمية، للارتباط الواضح والصريح بين سلوك الفرد وبين اتجاهاته نحو المواضيع والأحداث التي تكوّن عناصر بيئته.

ويعتبر الاتجاه النفسي هو الواقعية وهو القيمة وهو المحرك الأساسي للتلميذ نحو تحقيق أهدافه، وهو المحك الذي يعتمده التلميذ في الحكم، واتخاذ القرار على المواقف الحياتية التي يمرّ بها.

أن أهم ما يتعلق بالاتجاهات النفسية هو كيفية قياسها وتقديرها خاصة فيما له علاقة بالمجال التربوي والمدرسي، ذلك لان العلاقة بين سلوك التلميذ واتجاهه علاقة عضوية، والتنبؤ بسلوك التلميذ داخل المؤسسة التعليمية مرهون باتجاهه نحو مؤسسته ونحو معلمه، ونحو زملائه وكل ماله علاقة بمساره الدراسي ومستقبله المهني.

7-1طرق قياس الاتجاه:

أ-طريقة الانتخابات:

فالهدف من هذه الطريقة معرفة التلميذ المواضيع الأقرب إلى نفسه وابغضها إليها، وهي تعتبر من أسهل الطرق حيث أن الأداة سهلة البناء، ويتم بناء المقياس بتحديد مجموعة من المواضيع أو المرافق، ويطلب من التلميذ أو المفحوص أن يعين أحبها إلى نفسه وابغضها إلى نفسه مثال ذلك:

- ضع علامة (√) أمام أحب الموضوعات إليك، و (X) أمام ابغضها إليك.
- قراءة القصص البوليسية. – قراءة الكتب العلمية. – كتابة قصائد الشعر.
- الرسم. - الموسيقى.

وتطبق هذه الطريقة بصفة فردية أو جماعية، فعندما تطبق فرديا، يمكن تحديد اتجاه الفرد نحو الموضوعات الأقرب إلى نفسه وبالتالي الكشف على ميوله ورغباته، وعند تطبيقها على مجموعة الفصل، فيتبين الاتجاه العام لأفراد هذه المجموعة نحو هذه المجموعات.

ب-طريقة التصنيف:

وهي طريقة سهلة لقياس اتجاه مجموعة من التلاميذ نحو مواد معينة، تكون اقرب إلى أنفسهم أو ابعد منها ومثال ذلك:

-اكتب المواد التي تراها اقرب إلى نفسك وتود دراستها مرتبة حسب ميلك إليها:

.....1.....2.....3.....

- اكتب الموارد التي تراها ابعد عن نفسك ولا تريد دراستها حسب نفورك منها:

.....1.....2.....3.....

ومنها يستطيع مستشار الإرشاد والتوجيه تحديد ميول التلاميذ نحو مواد معينة، ونفورهم من مواد أخرى، وهي كسابقها يمكن تحليلها على أساس فردي، كما يمكن أن تحلل على أساس جماعي.

ج- طريقة الترتيب:

نسخة غير قابلة للطباعة

تشير هذه الطريقة من خلال تسميتها إلى ترتيب الموضوعات حسب ميل الفرد وتفضيله للموضوعات المقترحة عليهم ومثال هذه الطريقة:

-رتب الموارد الدراسية التالية حسب درجة ميلك إليها، بحيث يكون أولها من حيث الترتيب هو اقرب المواضيع لنفسك وأحبها، وأخرها هو ابعد المواد إلى نفسك:

-الرياضيات - الأدب -اللغات الأجنبية - الفلسفة

-التاريخ - الجغرافيا -الرسم - الموسيقى

من خلال هذا الترتيب ندرك أهمية هذه العملية في تحديد ميول الطالب نحو المواد الدراسية، أما بالنسبة للجماعة، فقد يدل موقع المادة في الترتيب على مدى الأهمية التي يوليها المدرسون لهذه المادة.

د- طريقة المقارنة الزوجية:

تعتبر هذه الطريقة صورة أخرى من صور الترتيب حيث يعرض على التلميذ مجموعة من الأزواج في كل زوج مادتين أو موضوعين، ويطلب منه أن يعين أيهما أفضل بالنسبة له في كل زوج.

مثال ذلك:

-لنأخذ نفس المواد السابقة ونصنفها ثنائيا:

ضع علامة (√) أمام المادة التي تفضلها أكثر من الأخرى في كل زوج:

أ	1 الرياضيات التاريخ 2 الرياضيات الرسم 3 الرياضيات الموسيقى 4 الرياضيات الأدب 5 الرياضيات الجغرافيا 6 الرياضيات الفلسفة	ب	7 التاريخ الرسم 8 التاريخ الموسيقى 9 التاريخ الأدب 10 التاريخ الجغرافيا 11 التاريخ الفلسفة
ج	12 الرسم الموسيقى 13 الرسم الأدب 14 الرسم الجغرافيا 15 الرسم الفلسفة 19 الأدب الجغرافيا 20 الأدب الفلسفة	د	16 الموسيقى الأدب 17 الموسيقى الجغرافيا 18 الموسيقى الفلسفة 21 الجغرافيا الفلسفة

- ويتضح من هذا أن عدد المواد المقترحة للمقارنة هو 07 وبذلك يكون عدد الثنائيات أو الأزواج 21 وذلك حسب القانون التالي:

$\frac{h(n-1)}{2*1}$ =عدد الأزواج

حيث أن: h= عدد المواد أو الموضوعات

نسخة غير قابلة للطباعة

ويتم تحليل هذه الطريقة بحساب عدد الاختيارات لكل موضوع في إجابة كل تلميذ، وبناء على عدد الاختيارات يكون تحديد الأفضلية.

ملاحظة: لقد تم تطبيق هذه المقاييس في تحديد اتجاهات التلاميذ نحو مواد التدريس، ويمكن استعمال هذه المقاييس في مساعدة التلميذ في تحديد اتجاهاته، سواء في عملية توجيهيه نحو الجذوع المشتركة أو الشعب المتفرعة منها، أو نحو التخصصات الجامعية الممتدة لها، وكذا نحو التخصصات في مجال التكوين المهني والمشاريع المستقبلية، والهدف الأساسي من كل هذا هو مساعدة التلميذ على التعرف على اتجاهاته المختلفة، وتضيفها حسب درجة الأهمية وقربها من نفسه، وبعد التعرف عليها يمكن قياس نتائجه الدراسية ومختلف قدراته باستعمال وسائل وأدوات التقييم التربوي، والوصول به إلى الاختيار السليم وتحقيق التوجيه المناسب، بعيدا عن الضغوطات المختلفة وعندما يكون انطلاق العملية الإرشادية مبني على أساس موضوعي، (بفضل مقاييس الاتجاهات) فان التلميذ يكون مرتاح في اختياراته سواء في مساره الدراسي أو المهني أو غير ذلك.

8-قياس الميول والاهتمامات:

الميل هو الشعور بالتفضيل لمناشط أو أشياء أو أفكار معينة، بحيث يتجه الفرد إليها، وتعد اختبارات الميول عند علماء القياس والإرشاد النفسي جزءا من اختبارات الشخصية (شحاته، 2009: 221).

واختبار الميول هي نوعية من الاختبارات ذات صلة وثيقة بمجالات تطبيقية هامة في الساحة السيكولوجية، مثل التوجيه والإرشاد والاختيار المهني.

كما أن اختبار الميول والاهتمامات تلقت أقوي الدفعات من مجالات الإرشاد الدراسي والمهني، هذه الاختبارات تساهم أيضا في تنمية مجالات الإرشاد وتطويرها.

وتقوم اختبارات الميول والاهتمامات على عدد من الأسئلة تدور حول عديد من النشاطات والاهتمامات، وأنماط الناس وأوصافهم، ويطلب من المفحوص أن يبين: هل يفضل هذه النشاطات والاهتمامات وأنماط الناس، أو لا يفضلها؟

وبالرغم من أن الميول والاهتمامات ليست هي العامل الوحيد المؤثر في اختيار الفرد لنوع التعليم أو المهنة التي يتجه إليها إلا انه يبقى عامل هام ومؤثر ويجب أن يؤخذ في الاعتبار

وفي هذا الصدد واقتداء بالدول المتقدمة فان اختبارات الميول والاهتمامات في الولايات المتحدة الأمريكية، تتصدر المرتبة الأولى في أدوات الإرشاد والتوجيه سواء على مستوى المؤسسات التعليمية أو التكوين المهني، أيضا في مسابقات التوظيف، إذ تستهلك ما يفوق ثلاثة ملايين سنويا من الاختبارات، وذلك باعتبار أن الاختبارات الخاصة بالميول والاهتمامات تتخذ أساسا لعملية الإرشاد والتوجيه، وهي تدلنا أكثر على مفهوم الشخص عن ذاته وعن أهدافه في الحياة.

أ. مقياس لتقويم تقريبي للكفاءات:

إن المهن المتعددة، وكذا مختلف التخصصات الجامعية لا تتطلب نفس الكفاءات ولهذا السبب فان التقييم التقريبي لمستوى الكفاءات الذاتية يختلف حسب الميدان المقترح، فيمكن لشخص ما أن يعتبر أن كفاءته عالية في ترجمة مقال، في حين أن نفس الشخص يعتبر انه كفاءته محدودة في حل مسالة رياضية أو القفز العالي مثلا.

وهذا المقياس يحتوي على استبيان الهدف الأساسي منه هو تقييم تقريبي لمستوى كفاءة التلميذ في ميدان المهن والتخصصات الجامعية.

وهذا نموذج من استبيان لتقييم تقريبي للكفاءات:

ب-إستبيان لتقييم تقريبي للكفاءات Questionnaire d’estimation des compétences

نسخة غير قابلة للطباعة

التعليمة:

في هذا الاستبيان، نطلب منك القيام بتقييم تقريبي لمستوى كفاءتك في ميداني المهن و الدراسات الجامعية.

أي تقييم تقريبي لمستوى الكفاءة التي تعتبر نفسك قادر على الوصول إليه في ممارسة المهن المقترحة:

في الصفحة الثانية من هذا الاستبيان، ستجد (بن) قائمة مهن، كل واحدة من هذه المهن المقترحة تحمل رقما يتكون من ثلاثة أعداد، يجب الإجابة بالنسبة لكل مهنة بوضع علامة (x) في إحدى الخانات الخمس (1-2- 3-2-5)علما بأن:

1: سوف أكون على مستوى عالي من الكفاءة في هذه المهنة

2: سوف أكون على مستوى مرضى من الكفاءة في هذه المهنة.

3: سوف أكون على مستوى متوسط من الكفاءة في هذه المهنة.

4: سوف أكون على مستوى ضعيف من الكفاءة في هذه المهنة.

إن المطلوب منك هو تقييم تقريبي لمستوى الكفاءة الذي تعتبر نفسك قادرة على الوصول إليه عندما تمارس (مهنة في المستقبل و ليس التعبير عن اهتمامك بهذه المهنة، إذ يمكن لشخص ما أن يعتبر أن كفاءته في مهنة معينة سوف تكون عالية جدا بدون أن تكون له الرغبة في امتهانها في المستقبل.ويتم عرض مجموعة من المهن على التلميذ.

ملاحظة:

و يمكن للتلميذ إضافة مهن ، أو تخصصات جامعية يميل إليها أكثر و يرى أن لديه كفاءة عالية في حالة توجهه إليها.

هذا المقياس بسيط من حيث الشكل والتطبيق، ويمكن لمستشار الإرشاد والتوجيه أن يطبقه فرديا أو جماعيا واستغلال نتائجه في العملية الإرشادية، العمل على تحقيق التوجيه السليم، مراعيا لذلك وبكل موضوعية اهتمامات التلميذ وميوله، وكذا رؤيته الحقيقية لمستوى كفاءته، عندما يعلم التلميذ أن الرغبة في التوجيه وبناء المشروع المستقبلي والعمل على تحقيقه وبالتالي تحقيق الذات، ينبغي أن يقترن بمستوى الكفاءة، فان التلميذ قبل عملية الاختيار يقوم بالتقييم الذاتي لقدراته وكفاءته وعلى أساس هذه العملية يقوم بالاختيار السليم، ونتفادى توجيه التلاميذ حسب المعايير والأدوات المبنية على أساس الكم وليس النوع، (كالخريطة المدرسية، وحوصلة بطاقة المتابعة والتوجيه....)

- يهدف الإرشاد والتوجيه في الوسط الدراسي إلى مساعدة التلميذ على تحقيق النمو السوي والقيام بالاختيار الواعي، لتحقيق التوافق النفسي داخل المدرسة وخارجها، وتنمية اتجاه موجب لديه.

وإذا كانت المقاييس النفسية التربوية التي سبق ذكرها في هذا الفصل، تعمل على مساعدة التلميذ في فهم حقيقة ميوله ورغباته وتقييم قدراته وكفاءته ليصل إلى بناء مشروع مستقبلي بطريقة سليمة تجعله يحقق ذاته.

فان الإرشاد والتوجيه لا يقف عند هذا الحد، بل من بين الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها هي فهم التلاميذ كل على حدا وكجماعة أيضا (زهران، 2002: 242) واكتشاف حالات سوء التوافق التربوي ومشكلات التحصيل ومشكلات المتفوقين والمتأخرين عقليا ودراسيا...الخ.

كل هذه الأهداف تحتاج إلى مقاييس وأدوات تعمل على الكشف عن طبيعة وأسباب المشكلات التي تعترض التلاميذ خلال مسارهم الدراسي،سواء تعلق الأمر بالمشاكل الدراسية، النفسية، الاجتماعية أو الصحية أو غيرها، بغرض مساعدتهم في التكيف، والتغلب عليها، والتخفيف من حدة تأثيرها في المسار الدراسي للتلاميذ،ويمكن عرض بعض هذه الأدوات والمقاييس

نسخة غير قابلة للطباعة

8-اختبار الميل إلى التأجيل:

نقصد بالميل إلى التأجيل، هو الميل إلى التماطل في أداء الواجبات الدراسية وغيرها، وتأجل أعمال اليوم إلى الغد وهكذا، مما يولد لدى التلميذ خصائص سلبية في شخصيته (زهران، 2002: 629) وهذه الخصائص السلبية يكتسبها التلميذ من خلال عملية التطبيع الاجتماعي، مما يجعله يميل إلى الاستهتار، والاتكالية وتغلب المصلحة الخاصة عن المصلحة العامة.

كل هذه السلوكات تؤثر مباشرة على مردوده الدراسي، وبالتالي يصبح بحاجة ملحة إلى خدمات الإرشاد والتوجيه والاختبار الموالي يجعلنا نكشف على هذه الفئة من التلاميذ.

تعطى في هذا الاختبار مجموعة من العبارات تتصل بمواقف الحياة اليومية، تتعلق بالميل إلى تأجيل الأعمال وأمام كل عبارة الخياران (تنطبق ، لا تنطبق)

- التعليمة:

اقرأ كل عبارة جيدا وضع علامة ( ) في خانة الاختيار الذي يناسبك أو يتفق معك، ليست هناك إجابة صحيحة أو خاطئة المهم أن تعبر عما تفعله في الواقع بصراحة.

اختبار الميل إلى التأجيل

الرقم	العبارة	تنطبق	لا تنطبق
1	ابذل جهدي في العمل ولكن تحت ضغط وإلحاح من رؤسائي		
2	قبل أن ابدأ في أي عمل كلفت به اهتم كثيرا ببعض الطقوس مثل ترتيب الأوراق وإعداد الأقلام وأضيع في ذلك كثيرا من الوقت		
3	عادة ما أقوم بإتمام العمل في اللحظة الأخيرة		
4	عندما أؤجل عملا كلفت به فإنني أتوقع أن رئيسي سوف ينسى هذا التكليف		
5	اشعر بصعوبة بالغة في بداية تنفيذ أي مهمة كلفت بها في العمل		
6	انتظر طويلا حتى استطيع أن أبدا في تنفيذ المهام الروتينية في العمل		
7	عادة ما أؤجل عمل اليوم إلى الغد حتى لو كان العمل سهلا		
8	من الصعوبة إتمام أي عمل بدأته		
9	عندي الكثير من السلبيات أتلهى بها عند أداء العمل		
10	كثيرا ما اطلب من زملائي إعطائي مزيدا من الوقت لتنفيذ ما هو مطلوب مني		

ملاحظة: بإمكانك تعديل المصطلحات بما يناسب نشاطات المسترشد.

يخضع هذا الاختبار التي التصحيح والاستغلال ويمكن الرجوع إلى مفتاح التصحيح الوارد في كتاب "قياس الشخصية" للدكتور (ربيع زهران، 2002: صفحة 668).

هذه مجموعة من الاختبارات والمقاييس والتي سميتها في بحثي هذا أدوات الإرشاد والتوجيه، وهناك أدوات أخرى ومقاييس عديدة يمكنها أن تمد مستشار الإرشاد والتوجيه مساعدة كبيرة في أداء مهامه على أتم وجه، ومساعدة المسترشد على وجه الخصوص، في فهم ذاته، ومكونات شخصيته، العقلية والنفسية وغيرها، وكذا مساعدته في تحقيق ذاته من خلال عملية الاختيار السليم للتوجيه، وبناء مشاريع مستقبلية قابلة للتحقيق، تجعله يتمتع بصحة نفسية جيدة وهذا هو هدف الإرشاد والتوجيه.

نسخة غير قابلة للطباعة

خاتمة

تتجلى أهمية الإرشاد والتوجيه المدرسي، في جوانب عدّة إذ يعتبر ادات فعّالة لاكتشاف المواهب والقدرات، والعمل على صقلها وتنميتها، مع الأخذ بأيادي الدارسين ومساعدتهم على تلبية حاجاتهم ومطامحهم التعليمية. كما يعتبر آلية من آليات رفع المردود التربوي، وتقليص ظاهرة التسرب المدرسي، مع تيسير سبل الاندماج في الحياة المهنية والعملية (منشورات، 2004: 70).

كل هذه العناصر مجتمعة، تعبر عن مدى أهمية الإرشاد والتوجيه المدرسي، إذ لم يصبح حدوده عند مساعدة الفرد في اختيار نوع الدراسة المناسبة له، ولكنه انتهى إلى حد يجعله يسعى إلى تحقيق ذاته في مجال الدراسة، والمجالات الأخرى المهنية والأسرية والاجتماعية....الخ.

ومن اجل الوصول إلى بلوغ هذا المستوى من الأهداف السامية، للإرشاد والتوجيه المدرسي، يستوجب على الفاعلين في ميدان التربية والتعليم، وعلى رأسهم المختص في مجال الإرشاد والتوجيه اعتماد أحدث الوسائل والأدوات التي توصل إلى وضعها المختصين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه، بغية التكفل بالتلميذ من جميع جوانب شخصيته، وفي كل طور من أطوار التعليم، وخاصة عندما ما يصل التلميذ إلى مفترق الطرق أي مرحلة الاختيار سواء بين الجذوع المشترك، أو بين شعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي أو التخصصات الجامعية أو مجال التمهين، وبناء المشاريع المستقبلية .هنا يصبح التلميذ في أمس الحاجة إلى مساعدته لتقييم حقيقة قدراته وميوله ومهاراته وكفاءاته.

لكل هذه العناصر، يكفي أن نوفّر لمستشار الإرشاد والتوجيه المقاييس والاختبارات النفسية والشخصية، التي سبق ذكرها في هذا الفصل والتي يمكن الحصول عليها عبر مختلف الكتب الخاصة بمقاييس الشخصية، ومقاييس الإرشاد، وكذا العمل ضمن شبكة مع كل الفاعلين في الميدان التربوي، وكذا الشركاء الاقتصاديين، والمؤسسات التكوينية والاجتماعية، وغيرها لتحقيق التكفل الكامل للتلميذ، وبلوغ التوجيه السليم من جهة وتمكينه من تحقيق ذاته من جهة أخرى.

قائمة المراجع

قائمة الكتب

1)السبعاوي ،فضيلة عرفات"تحقيق الذات و إدارة العطاء"دار صفاء،عمان الأردن 2009،

2)حامد عبد السلام زهران "التوجيه و الإرشاد النفسي"عالم الكتب،القاهرة،ط3،2002.

3)عمر محمد ماهر"المرشد النفسي و التجديد"دار النهظة العربية،القاهرة،1984.

قائمة المجلات العلمية

4)المفدي عمر عبد الرحمان "مصادر إشباع الحاجات النفسية للشباب في المرحلتين المتوسط و الثانوي"مجلة رسالة الخليج السعودية ،1993.

5)محمد عبد الحميد الشيخ حمود و عائشة أحمد ناصر"الإرشاد المدرسي"منشورات جامعة دمشق ،2007.

قائمة الكتب الأجنبية

6)Heller,K(Hrsg)Aufgaben,problem der einzel-fallhife,1976,Stuttgart.

نسخة غير قابلة للطباعة